التمييز العنصري واسس المساواة في السنة النبوية

م. م مروة صدر الدين عبد الستار محمد

ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

Marwa.sadraldeen2021@gmail.com

Racial Discrimination and the Foundations of Equality in the Prophetic Sunnah

m.m Marwa Sadr Al-Din Abdul-Sattar

Sunni Endowment Diwan / Department of Religious Education and Islamic Studies

Marwa.sadraldeen2021@gmail.com

الملخص :
تناول البحث ظاهرة التمييز العنصري من منظور إسلامي، موضحًا مفهومها وأبرز صورها وأسباب ظهورها، مع بيان موقف القرآن الكريم والسنة النبوية منها. وقد خلص إلى أن العنصرية تقوم على تفضيل الإنسان على غيره بسبب العرق أو اللون أو النسب أو الانتماء الاجتماعي، وهو سلوك يتعارض مع قيم العدالة والمساواة التي أكد عليها الإسلام.
ويقوم التصور الإسلامي لمواجهة العنصرية على أساس وحدة الأصل الإنساني، والمساواة بين الناس، ورفض العصبية والتفاخر بالأنساب، مع جعل التقوى والعمل الصالح أساسًا للتفاضل بين الأفراد. كما أكدت التعاليم الإسلامية حفظ كرامة الإنسان وإقرار المساواة في الحقوق والواجبات، مما يجعل مكافحة التمييز جزءًا من منظومة العدالة الاجتماعية في الإسلام.
أهم الاستنتاجات
توصل البحث إلى أن التمييز والعصبية من الظواهر القديمة التي واجهها الإسلام بمنهج واضح، وأن التفاضل بين الناس لا يقوم على اللون أو الأصل أو المكانة الاجتماعية، وإنما على التقوى والعمل الصالح. كما تبين أن القرآن الكريم والسنة النبوية أسهما في ترسيخ قيم الأخوة والمساواة، ومحاربة التعصب القبلي والتفاخر بالأنساب. وتؤكد الدراسة أن استمرار بعض مظاهر العنصرية في المجتمعات يرتبط بضعف الوعي بهذه المبادئ أو ضعف تطبيقها، وأن المساواة في الإسلام ليست مجرد قيمة نظرية، بل مبدأ ينبغي أن ينعكس على الواقع الاجتماعي والقانوني.
أهم التوصيات والمقترحات
يوصي البحث بتعزيز الوعي الديني والاجتماعي بمخاطر العنصرية، وإدراج قيم المساواة والتسامح في المناهج التعليمية، إلى جانب توظيف الخطب الدينية ووسائل الإعلام ومواقع التواصل في نشر ثقافة التعايش ونبذ التعصب. كما يُقترح دعم دور المؤسسات الدينية والقانونية في الحد من ممارسات التمييز، وتشجيع الحوار بين فئات المجتمع المختلفة. ومن المفيد كذلك إنشاء مراكز ودراسات متخصصة لرصد الظاهرة، وعقد الندوات والمؤتمرات التي تبحث سبل مواجهتها، مع إجراء دراسات ميدانية تساعد على فهم مظاهر العنصرية ومعالجتها بصورة عملية.
الكلمات المفتاحية: التمييز العنصري، المساواة، الإسلام، القرآن الكريم، السنة النبوية، التقوى والعدالة الاجتماعية حقوق الانسان.

This research
examined racial discrimination from an Islamic perspective, focusing on its concept, major forms, and causes, while highlighting the position of the Qur’an and the Sunnah toward it. The study found that racism is based on favoring individuals or groups because of race, color, lineage, or social affiliation, which contradicts the principles of justice and equality emphasized by Islam. The Islamic approach to combating racism is based on the unity of human origin, equality among people, rejection of tribalism and pride in ancestry, and recognition of piety and righteous deeds as the basis of human distinction. Islamic teachings also emphasize the preservation of human dignity and equality in rights and duties, making the fight against discrimination an essential part of social justice in Islam.
Main Conclusions
The research concluded that discrimination and tribalism are longstanding phenomena that Islam addressed through clear principles. Human superiority is not determined by color, origin, or social status, but rather by piety and righteous conduct. The Qur’an and the Sunnah established the values of brotherhood and equality and rejected tribal prejudice and pride in ancestry. The study also found that the persistence of racial discrimination in some societies is associated with limited awareness of these principles or their inadequate implementation. Therefore, equality in Islam is not merely a theoretical value but a practical principle that should be reflected in social and legal life.
Main Recommendations and Suggestions
The study recommends strengthening religious and social awareness of the dangers of racism and incorporating the values of equality and tolerance into educational curricula. It also recommends using religious sermons, media, and social media platforms to promote coexistence and reject prejudice. Furthermore, religious and legal institutions should play a greater role in combating discriminatory practices and encouraging dialogue among different groups within society. The establishment of specialized research centers and the organization of conferences and seminars on peaceful coexistence are also recommended. In addition, field studies should be conducted to identify manifestations of racism and develop practical solutions to address them.
Keywords: Racial Discrimination, Equality, Islam, Qur’an, Sunnah, Piety, Social Justice, Human Rights.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبع دعوته إلى يوم الدين، أما بعد:

جاء الإسلام بمنهجٍ شامل يعالج مشكلات البشرية، ومن أبرزها قضية العنصرية، حيث يظهر مبدأ المساواة جليًا في أعظم شعائره، كالصلاة التي يقف فيها الناس سواسية دون تمييز. وقد دعا النبي محمد(ﷺ) إلى المساواة بين البشر قولًا وفعلًا، ونهى عن التفرقة بينهم على أي أساس، ومن ذلك قوله: «كلكم بنو آدم، وآدم خُلق من تراب»[1].

ويُعدّ التمييز العنصري صورة غير مشروعة من صور العنصرية، إذ يشمل كل سلوك يؤدي بقصد أو بغير قصد إلى استبعاد أفراد بسبب أعراقهم، أو تحميلهم أعباءً دون غيرهم، أو حرمانهم من حقوق وامتيازات متاحة لبقية أفراد المجتمع. كما تُعدّ المضايقات العنصرية شكلًا من أشكال هذا التمييز، مثل إطلاق التعليقات أو النكات الجارحة، أو استخدام ألقاب غير لائقة مرتبطة بالعرق أو اللون.

ومن المهم الإشارة إلى أن الفكر الإسلامي يُمثّل جهدًا عقليًا يسعى إلى مواءمة الواقع مع نصوص الشريعة، وهو مجال معرفي يعكس مرونة الإسلام وخلوده، مستندًا إلى مرجعيته الأساسية في الكتاب والسنة، بما يمكّنه من إنتاج مفاهيم صالحة لكل زمان ومكان.

المبحث الاول: مفهوم التمييز العنصري ونشاءته.

المطلب الأول: مفهوم التمييز العنصري

أولاً: التمييز لغةً

يُستعمل لفظ التمييز في اللغة للدلالة على التفريق والفصل بين الأشياء، فيُقال: ميّزت الشيء عن غيره إذا فصلته وبيّنت خصائصه[٢]. وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[٣]، أي ليُفرّق بينهما ويُظهر كلًّا على حقيقته. كما يُطلق التمييز: يميزه ميزا: عزاه وفرزه وتمييز واستماز[٤]. والتمييز: بضم الميم وكسر الياء على القدرة على إدراك الفروق بين الأمور، وهو وصف لمن يمتلك ملكة التفريق بين المتشابهات.[٥]

ثانياً: التمييز اصطلاحاً

يُقصد بالتمييز في الاصطلاح حالة من الإدراك العقلي التي تمكّن الإنسان من فهم الخطاب واستيعابه، والقدرة على التمييز بين ما ينفع وما يضر. ولا يرتبط هذا المفهوم بسنٍّ محددة، بل يختلف باختلاف قدرات الأفراد ونضجهم العقلي[٦].

ثالثاً: العنصر لغةً

يشير مصطلح العنصر في اللغة إلى الأصل أو المنبت الذي ينتمي إليه الشيء، وهو في الاصل هو الملجأ ويُستخدم للدلالة على الجذر أو الأساس الذي يقوم عليه النسب أو الانتماء[٧].

رابعاً: العنصر اصطلاحاً

أما في الاصطلاح، فيُراد بالعنصر الأصل أو المكوّن الأساسي الذي تتشكّل منه الموجودات، وقد أشار بعض القدماء إلى العناصر الأربعة التي تتألف منها الأجسام، وهي: الأرض، والماء، والهواء، والنار[٨].

خامساً: التمييز العنصري

يُعرَّف التمييز العنصري بأنه مجموعة من الممارسات أو السياسات التي يمارسها طرف يمتلك القوة أو النفوذ تجاه طرف آخر أضعف منه، على أساس الانتماء العرقي أو الأصل، بما يؤدي إلى تكريس عدم المساواة في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. ويقوم هذا النوع من التمييز على تعميمات مبنية على فروق حقيقية أو متخيّلة، يُراد من خلالها تحقيق مصالح لفئة معينة على حساب فئة أخرى، مما يترتب عليه إلحاق الضرر بالأفراد أو الجماعات المستهدفة، وتبرير مظاهر الإقصاء أو التفوق غير المشروع [٩].

تعريف التمييز العنصري في القانون الدولي

بأنه: أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العِرق أو اللون أو النَّسب أو الأصل القومي أو الاثني، ويكون من شأنه أو نتيجته تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على قدم المساواة، وذلك في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة [١٠].

وترتبط بالعنصرية مجموعة من المفاهيم القريبة التي تتقاطع معها دلاليًا، من أبرزها:

- القومية: وهي الانتماء إلى جماعة بشرية تربطها روابط مشتركة، كالتاريخ أو اللغة أو الثقافة، وقد تأخذ أحيانًا منحىً إقصائيًا إذا اقترنت بتفضيل جماعة على أخرى كالقومية اليهودية[١١].
- الحمية: وتُفهم على أنها شدة الغضب أو الحماسة، وقد تشير إلى التعصب للجماعة أو الدفاع عنها بدافع عاطفي[١٢].

- العصبية: وتعني دعوة الفرد إلى نصرة جماعته والتكتل معها ضد الآخرين، سواء كانوا على حق أم على باطل، وغالبًا ما ترتبط بالسعي إلى القوة أو السيطرة[١٣].
- التحيز: وهو الميل إلى طرف معين أو الانضمام إليه وتأييده، سواء في الرأي أو الموقف، وقد ورد في النص القرآني بمعنى الانضمام إلى جماعة طلبًا للقوة والتناصر[١٤].

المطلب الثاني: نشأة التمييز العنصري

يُعدّ إبليس أول من أظهر سلوك التمييز والعنصرية، حين استكبر عن أمر الله تعالى وادّعى الأفضلية على آدم (عليه السلام). وقد وردت قصته في القرآن الكريم، حيث أخبر الله الملائكة قبل خلق آدم أنه سيخلق بشراً من طين، وأمرهم بالسجود له تكريمًا وطاعةً لأمره. فامتثل جميع الملائكة لهذا الأمر، إلا إبليس، إذ رفض السجود لأنه خُلق من نار، بينما خُلق آدم من طين، فظنّ أن النار أفضل من الطين[١٥].

وبهذا الاعتقاد الخاطئ، خالف إبليس أمر ربه، فاستحق الطرد من رحمته، وأنزل إلى الأرض مذمومًا. لقد كان رفضه قائمًا على الكِبر واحتقار الآخر بسبب الأصل والعنصر، ولذلك يُعدّ أول من أرسى مفهوم التمييز العنصري.

أما في الجاهلية، فقد كان الناس يعيشون في تفرّق وانقسام قال الله تعالى ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾[١٦]، بلا ضوابط دينية أو أخلاقية، حيث يسود القوي على الضعيف، وتندلع الحروب لأسباب تافهة، كالتعصب القبلي ولو على الباطل. فجاء الإسلام ليقضي على هذه الظواهر، ويؤسس لمبدأ المساواة بين الناس، ويجعل التفاضل بينهم قائمًا على التقوى والعمل الصالح، لا على العرق أو اللون أو النسب[١٧]. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[١٨].

المبحث الثاني : اشكال التمييز العنصري وادلتها في القران الكريم والسنة النبوية

المطلب الاول: أشكال التمييز العنصري

أولاً: التمييز على أساس العرق

يتمثل هذا النوع من التمييز في تفضيل جماعة بشرية على غيرها داخل المجتمع الواحد، بناءً على انتمائها العرقي، مما يمنحها حقوقًا ومزايا خاصة، ويؤدي إلى تهميش الجماعات الأخرى وعزلها. ويُعرف هذا السلوك بالتمييز العنصري[١٩]، وهو قائم على تصنيف الناس وفق فروق مزعومة في الذكاء أو القدرات الفطرية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [٢٠].

غير أن الإسلام يرفض هذا المفهوم تمامًا، ويؤكد أن معيار التفاضل الحقيقي بين الناس هو التقوى ولا يرجع الى العنصرية والعروق، أي الالتزام بطاعة الله، والابتعاد عن المعاصي، وأداء الواجبات، والتمسك بالأخلاق الحسنة، كالوفاء بالعهد، والصبر في الشدائد [٢١].

ثانياً: التمييز القائم على الحسب

يُقصد به اعتزاز الإنسان بما يملكه من نسب أو ما ورثه عن آبائه من مال أو جاه أو صفات يُعدّها مفخرة، كالكَرَم أو المكانة الاجتماعية. غير أن هذا التصور لا ينسجم مع مبدأ المساواة بين البشر، إذ إن الناس جميعاً يرجعون في أصلهم إلى أبٍ واحد وأمٍ واحدة، وهم متساوون في إنسانيتهم[٢٢]. وقد بيّن القرآن الكريم أن اختلاف الشعوب والقبائل إنما هو للتعارف لا للتفاخر،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [٢٣]

يقول الله عز وجل مخبراً الناس أنه خلقهم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وهما أدم وحواء (عليهم السلام)، وجعلهم شعوباً، وهم أعم من القبائل، فجمع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى ادم وحواء (عليهم السلام) سواء، وإنما يتفاضل بالأمور الدينية، وهي طاعة الله تعالى، ومتابعة رسوله ، ولهذا قال: بعد النهي عن الغيبة، واحتقار

بعض الناس بعض منبها على تساويهم في البشرية، أي التفاضل عند الله تعالى بالتقوى لا بالأحساب" روي عن الرسول الله (ﷺ) إنه قال: ((اربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركوهن الفخر في الأحساب والطعن في الانساب، والاستقاء بالنجوم والنياحة) [٢٤].

الفخر في الأحساب أي الشرف في الآباء، والتعاظم بعد مناقبهم ومأثرهم، وفضائلهم، وذلك جهل فلا فخر إلا بالطاعة، ولا عزة الا بالله والاحساب جمع حسب". وأن معيار التفاضل الحقيقي هو التقوى والعمل الصالح، لا الانتماء العائلي أو المكانة الاجتماعية. كما ورد في السنة النبوية ذمّ التفاخر بالأنساب والطعن فيها، واعتبار ذلك من بقايا عادات الجاهلية. ومن ثم، فإن الاعتزاز المشروع يكون بطاعة الله والاستقامة، لا بالتباهي بالماضي أو الأصول.[٢٥]

ثالثاً: التمييز على أساس الجنس

يقوم هذا النوع من التمييز على التفريق بين الذكر والأنثى بسبب الاختلاف البيولوجي. حيث الجنس البشري : جنس من الناس تكوين عضوي خاص في الاحياء يميز الذكر من الانثى[٢٦], وقد عانت المرأة في عصور الجاهلية من صور متعددة من الظلم، حيث كانت تُهان وتُحرم من حقوقها، بل وقد تُقتل عند ولادتها. فجاء الإسلام ليُبطل هذه الممارسات، ويؤكد كرامة المرأة وحقها في الحياة والميراث، ويقرّ مبدأ المساواة بينها وبين الرجل في الجزاء على الأعمال. فقد جعل الثواب والعقاب مرتبطين بالعمل والإيمان دون تفرقة بين الجنسين. وهكذا، أرسى الإسلام قواعد العدالة والإنصاف، ومنع استغلال القوة أو السلطة في ظلم الضعفاء، مع تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس المسؤولية والحقوق المتبادلة [٢٧] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [٢٨] , فجاء الإسلام فانقذها من ظلم الجاهلية، وأعطاها حقها في الميراث "، قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [٢٩]

وضع الخالق الأجر للجنسين كليهما ولم يقتصر الثواب على الذكر دون الانثى , قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [٣٠]، جاء الاسلام لينتصر لكل حي في الوجود، ويضع لكل شيء قدراء وحدوداً فلا يتجاوز قوي على ضعيف بما يملكه من قوة وجبروت، ولا سلطان لرجل على امرأة إلا بما ينفق من المال [٣١].

رابعاً: التمييز على أساس اللون واللغة

يقوم هذا النوع من التمييز على الاعتقاد بأن جماعة بشرية معينة تتفوق على غيرها بسبب لون بشرتها أو لغتها، مما يدفعها إلى معاملة الآخرين بشكل غير عادل، والسعي لامتيازات خاصة على حسابهم، انطلاقاً من شعور بالتفوق والدونية تجاه الآخرين[٣٢].

واللون في حقيقته ليس إلا صفة ظاهرية، كالسواد أو البياض أو غيرهما[٣٣]، ولا يحمل في ذاته أي قيمة تحدد مكانة الإنسان روي عن الرسول (ﷺ)، أنه قال: ((يأيها الناس الا أن ربكم واحد ، وإن أياكم واحد لا فضل لعربي على أعجمي، ولا أعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود ولا اسود على احمر الا بالتقوى))[٣٤].

وقد رفض الإسلام هذا التصور بشكل قاطع، مؤكداً وحدة الأصل الإنساني، ومبيناً أن التفاضل الحقيقي لا يكون إلا بالتقوى والعمل الصالح. كما جاءت السنة النبوية لتؤكد هذا المبدأ، حيث لا يُمنح أي إنسان ميزة على غيره بسبب عرقه أو لونه أو لغته. ويُستدل على ذلك أيضاً باختيار بلال بن رباح، وهو من ذوي البشرة السوداء، ليكون أول مؤذن في الإسلام، لما امتاز به من إيمان وصوت حسن، فكان ينادي المسلمين إلى الصلاة، في دلالة واضحة على أن الكرامة تُبنى على الكفاءة والتقوى لا على المظاهر الخارجية , ولا بد من الإشارة أن المؤذن الأول لرسول الله (ﷺ) كان بلال العبد الأسود، وكان صوته جميلا، ولاسيما كان هو الذي ينادي جماعة المؤمنين خمس مرات في كل يوم للوقوف بين يدي الله تعالى.[35]

المطلب الثاني: الادلة من القران الكريم عن التميز العنصري:

تؤكد الآيات الكريمة أن أصل البشر واحد، وأنهم جميعًا ينتمون إلى نفسٍ واحدة، مما يرسّخ مبدأ وحدة الإنسانية والمساواة بين الناس. كما تبيّن أن اختلافهم إلى شعوبٍ وقبائل ليس مدعاةً للتفاضل أو التعصب، وإنما غايته التعارف والتعاون، وأن معيار التفاضل الحقيقي عند الله هو التقوى والعمل الصالح، لا اللون ولا النسب ولا العِرق.

وتدعو الآيات كذلك إلى ترسيخ القيم الأخلاقية التي تعزز الاحترام المتبادل بين الناس، كإفساح المجال للآخرين، ورفع مكانة أهل الإيمان والعلم، مما يدل على أن التمايز المقبول إنما يكون على أساس القيم والفضائل، لا على أساس الانتماءات العنصرية أو الطبقية.

كما ترفض الآيات مظاهر التعصب الجاهلي، وتصفها بأنها من سمات الجاهلية التي جاء الإسلام للقضاء عليها، وتدعو في المقابل إلى السكينة والتقوى والالتزام بالقيم الإيمانية التي توحّد الناس وتقرّب بينهم.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[٣٦] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[٣٧] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾[٣٨] قال تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴾[٣٩].

وقد أشار سيد قطب رحمه الله في تفسيره إلى أن هذه المعاني تعيد الناس إلى أصلهم الواحد، وتؤسس لمجتمع قائم على الأخوة الإنسانية والتكافل والتراحم، حيث تصبح الأسرة نواة المجتمع الإنساني الكبير. ويرى أن هذه المبادئ، لو استقرت في النفوس،

لأحدثت تحولًا جذريًا في حياة البشر، فنقلتهم من التعصب والفرقة إلى الإيمان والوحدة. ويؤكد كذلك أن الإسلام واجه العصبيات القبلية مواجهة قوية، إذ دعا إلى نبذ أسباب العداوة والفرقة، وإلى ترسيخ المحبة بين الناس، باعتبارها علامة على كمال الإيمان وأساسًا للتكافل الاجتماعي والإنساني[٤٠].

وفي ضوء ذلك، فإن اختلاف الألوان واللغات والعادات ليس إلا مظاهر شكلية لا ينبغي أن تكون سببًا للتفاضل أو التمييز، لأن الكرامة الحقيقية التي منحها الله للإنسان تشمل جميع بني آدم، وتقوم على أساس إنساني شامل يرفض كل أشكال التمييز العنصري قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[٤١] , حيث ان ليست اللهجات والالوان، والاعراف إلا مجرد اختلافات شكلية عرضية لغاية عملية تقوم أصول الاخوة على التقوى كما تقوم المحبة التي اعتبرها الاسلام الظاهرة الدالة على كمال الأيمان، وهذه المحبة هي أعتق جذور التكافل الاجتماعي ، والإنساني . قال تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾[٤٢] , جاء الخطاب الإلهي موجّهًا إلى عموم البشر دون تفريق، فالتعبير بـ"بني آدم" يشمل كل من ينتمي إلى أصل الإنسان، وهو آدم عليه السلام. وقد ميّز الله تعالى الإنسان بصفات خاصة عن سائر المخلوقات، ودعاه إلى عبادته وحده دون شريك، ليكون خاضعًا لله لا لغيره من البشر[٤٣]. كما يبيّن القرآن أن ادعاء التميّز أو القرب الخاص من الله لا يقوم على أساس صحيح، فالبشر جميعًا سواء في أصل الخلق،قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾[٤٤] وإنما التفاضل يكون بالإيمان والعمل الصالح، والغاية من العبادة هي تحقيق التقوى والاستقامة[٤٥].

المطلب الثالث: الأحاديث النبوية في نبذ العنصرية

عانت المجتمعات الإسلامية في بعض العصور من بقايا العصبية الجاهلية، وهي نزعة قديمة تقوم على التفاخر بالأنساب والانتماءات، وقد جاءت رسالة النبي (ﷺ) للقضاء على هذه الظاهرة. فالعصبية تُعد من أسباب الانحراف عن منهج الله، ومن عوامل فساد حياة الناس[٤٦].

فقد بيّن النبي (ﷺ) أن الله أزال مظاهر التفاخر الجاهلي، وأن الناس جميعًا يرجعون إلى أصل واحد، فلا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى. كما حذّر من الدعوة إلى العصبية أو القتال من أجلها، واعتبر ذلك خروجًا عن تعاليم الإسلام. وأكدت الأحاديث أن من يقاتل بدافع التعصب الأعمى أو ينصره، فإن فعله من أعمال الجاهلية التي تتنافى مع مبادئ الدين عن أبي هريرة روي عن النبي (ﷺ) إنه قال: ((إن الله عز وجل قد اذهب عنكم غبية الجاهلية وفخرها بالإباء مؤمن تقي وفاجر شقي، أنتم بني آدم ، وآدم من تراب ليد عن رجال فخرهم بأقوام، وإنما هم فحم من فحم في جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان لتي تدفع بأنفها النتن)[٤٧] عبية الجاهلية: الكبر، والفخر[٤٨].

عن جبير بن مطعم ، قال : روي عن الرسول (ﷺ) إنه قال: (ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية) [٤٩].

لقد ألغى الإسلام كل أشكال التفاخر القائم على النسب أو الانتماء، وجعل المعيار الحقيقي للتفاضل هو تقوى الله والعمل الصالح. فالناس جميعًا من أصل واحد، وهو التراب، ولا قيمة لأي ادعاء بالتميز إلا بما يقدمه الإنسان من طاعة لله وسلوك مستقيم , والأب واحد منه الخلق وهو أدم وحواء، عن جندب بن عبد الله البجلي قال : قال الرسول (ﷺ): ((من قتل تحت راية عمية ، يدعو عصبية، أو ينصر عصبية ، فقتله جاهلية)) [٥٠]، من قاتل تحت راية عمية هو فعلية من العمى، والضلال كالقتال في العصبية، والاهواء فقتله الجاهلية بكسر القاف الحالة من القتل[٥١].

المبحث الثالث : معالجة القران الكريم للعنصرية واسس المساواة القانونية

المطلب الاول : كيف عالج القران الكريم العنصرية

عالج القرآن الكريم قضية العنصرية من خلال ترسيخ مبدأ وحدة الأصل الإنساني؛ فالبشر جميعًا يرجعون إلى أصل واحد، مما ينفي أي مبرر للتفاضل على أساس العِرق أو النسب أو اللون. ويؤكد الإسلام أن العلاقة بين الناس يجب أن تقوم على الأخوة والتراحم[٥٢]،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [٥٣].

ومن هذا المنطلق، رفض الإسلام كل أشكال العصبية القبلية والتمييز العنصري، ودعا إلى المساواة الكاملة بين الناس، بحيث يكون التفاضل الحقيقي قائمًا على العمل الصالح والتقوى، و محو العنصرية محو تام ولا تفرق بين الجنس والعنصر واللغة وانما الناس سواء كأسنان المشط ولا على الانتماءات الضيقة. لذلك تُعدّ أي دعوة للتفرقة بين البشر مخالفة لتعاليم الدين وتعديًا على حدوده[٥٤].

وقد التزم المسلمون الأوائل بهذه المبادئ، فحملوا رسالة قائمة على الأخوة والعدل، وسعوا إلى نشرها في تعاملاتهم مع الآخرين. كما شدد العلماء على رفض التعصب بكل صوره، وعدّوه من الأمور المحرمة التي تُفسد المجتمع وتزرع الفرقة بين أفراده.

ويدعو القرآن كذلك إلى التمسك بوحدة الصف والاعتصام بتعاليم الله، لما في ذلك من حماية للمجتمع من التشتت والصراعات، وتأكيدًا على أن الألفة بين القلوب نعمة إلهية لا تتحقق إلا باتباع منهجه. فالله وحده القادر على إزالة الأحقاد وجمع الناس على المحبة وفهم المسلمون نشر دعوة الاسلام للأخوة ، والمساواة، وحتى في أدهى عصور الانحدار، والتخلف ظل المسلمون يستندون إلى شريعة الله تعالى في تعاملهم السوي مع الناس، ومن كان يشذ عن القاعدة القرآنية يذم ويهاجم ويحارب[٥٥].

قال الامام الشافعي رحمه الله : من اظهر العصبية بالكلام فدعا اليها، وتألف عليها، وإن لم يكن بشهر نفسه لقتال فيها فهو مردود الشهادة، لأنه أتى محرما لا اختلاف بين علماء المسلمين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ

عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [٥٦], وبذلك يتضح أن الإسلام سعى إلى القضاء على مظاهر الجاهلية القائمة على التفاخر بالأنساب أو الأعراق، واعتبر العودة إليها انحرافًا أخلاقيًا وسلوكًا مرفوضًا، لما فيه من إفساد للعلاقات الإنسانية وإضعاف لوحدة المجتمع قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٣﴾ ﴾[٥٧] تعتبر الآية الكريمة أن الدعوة إلى الانتقال بالترابط بين الناس إلى دائرة الهداية بكتاب الله تعالى هي دعوة لإنقاذ البشرية من الهلاك لان الله هو الذي يؤلف القلوب , ويزيل العداوة والضغائن من القلوب[٥٨].

وناهيك عن ذلك قد يقول بعض الانهزاميين والعنصريين والقومين أن الدعوة إلى الوحدة الإسلامية والأخوة الإسلامية، والمحبة الإسلامية في هذا الوقت، وهكذا ماتت العصبيات الجاهلية والقائمة على أساس النسب والدم والعرق واللون، والوطن، واللغة، وأعتبر العودة إليها ، أو الهتاف بها، أو التفاخر بها على أساسها رذيلة، وإفسادا، وجريمة، وانحطاط، وأثماً كبيراً"[٥٩].

المطلب الثاني : علاج التعصب والعنصرية

أولاً: ينبغي أن يكون الدافع الأساسي هو صدق النية في طلب الحق ابتغاء مرضاة الله تعالى، مع الابتعاد عن الباطل ورفض التعصب الأعمى بشكل كامل.

ثانياً: الالتزام بأحكام الشريعة والامتثال لها عن قناعة وفهم صحيح، والتسليم بما تقرره دون تحريف أو تأويل خاطئ[٦٠].

ثالثاً: الاهتمام بإعداد رجال الدين إعداداً علمياً وفكرياً متكاملاً، والعمل على تطوير مناهج المعاهد الدينية التي لا تزال تعتمد أساليب تقليدية، بما يواكب متطلبات العصر.

رابعاً: الحرص على إعداد خطب الجمعة مسبقاً بإشراف جهات تتسم بالاعتدال ورجاحة الفكر، لضمان أن يكون المنبر وسيلة إصلاح وبناء لا أداة هدم أو إثارة للفرقة.

خامساً: دعم الدولة للمبادرات الثقافية والإعلامية التي تعزز قيم التسامح، من خلال تشجيع تأليف الكتب الهادفة إلى نبذ التعصب والعنصرية، ومساندة إعلام واعٍ ينشر روح المحبة والتعايش بين أفراد المجتمع[٦١].

المطلب الثالث : المساواة امام القانون المساواة القانونية

في بداية الحديث عن مفهوم المساواة، يُقصد بها إتاحة الفرص بشكل متكافئ بين الأفراد، بغضّ النظر عن اختلاف إمكانياتهم المادية أو قدراتهم الفعلية. وقد ظهرت هذه الفكرة بشكل واضح مع الثورة الفرنسية، كردّ فعل على التفاوت الطبقي الكبير الذي كان سائداً آنذاك. ومنذ ذلك الحين، ارتبط مفهوم المساواة بضرورة تمتع جميع أفراد المجتمع بمركز قانوني واحد دون تمييز[٦٢].

كما ينبغي التأكيد على أن المساواة أمام القانون لا تقتصر على الجانب النظري، بل يجب أن تكون واقعية ومطبقة فعلياً، بحيث تتحقق بين أفراد المجتمع، وأمام القضاء، وكذلك في تحمل الأعباء والتكاليف العامة[٦٣]. وفي هذا السياق، يُعد مبدأ المساواة من المبادئ الأساسية في القانون، إذ لا يمكن الحديث عن سيادة حقيقية للقانون ما لم يُطبّق على الجميع بصورة متساوية [٦٤].

وتنص المادة (١) : (ينتمي جميع الناس إلى نوع واحد ، وينحدرون من أصل واحد، وهم يولدون متساويين في الكرامة، والحقوق، ويكونون جميعاً جزء لا يتجزأ من الانسانية ، لجميع الافراد والجماعات الحق أن يكونوا مختلفين بعضهم عن بعض ، وفي أن يروا أنفسهم ، ويراهم الآخرون مختلفين)[٦٥].

قرّ الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان مبدأ المساواة في صور متعددة، إذ تنص المادة الأولى: (على أن البشر جميعًا أسرة واحدة، تجمعهم العبودية لله تعالى، وينتسبون إلى أصل واحد هو آدم، وأنهم متساوون في الكرامة الإنسانية، وفي أصل التكليف والمسؤولية، دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو اللغة أو الجنس).

كما أكد ميثاق الأمم المتحدة (في مقدمته الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان، وبكرامة الفرد وقيمته، وبما للرجال والنساء، وكذلك للأمم كبيرها وصغيرها، من حقوق متساوية). ونصت المادة الثانية منه على أن تقوم المنظمة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها[٦٦].

وجاء في ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أفراد الأسرة البشرية، وبحقوقهم المتساوية والثابتة، يمثل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم. كما قررت المادة الأولى منه أن جميع الناس يولدون أحرارًا ومتساوين في الكرامة والحقوق.

أما المادة (١٠)، فقد دعت المنظمات الدولية إلى التعاون، كلٌّ في نطاق اختصاصه وإمكاناته، من أجل التطبيق الكامل والشامل لمبادئ هذا الإعلان، بما يسهم في دعم نضال الشعوب ضد العنصرية والتمييز العنصري والإبادة الجماعية، وما ينطوي عليه ذلك من طغيان وجور، وصولًا إلى تحرير الإنسانية من هذه الآفات)[٦٧].

وبناءً على ما تقدم، فإن مبدأ المساواة بين المواطنين في تولي الوظائف العامة يقتضي عدم استبعاد أي فرد بسبب الأصل أو الجنس أو اللغة أو أي سبب آخر، متى توافرت فيه الشروط اللازمة لشغل الوظيفة[٦٨].

الخاتمة

توصلت الى مجموعة من نتائج يمكن تلخيصها بالنقاط الاتية :

١- يرفض الإسلام جميع أشكال العنصرية ومظاهر التمييز رفضًا قاطعًا، وقد سعى إلى القضاء عليها بمختلف الوسائل.

٢- ترجع جذور العنصرية إلى التفرقة والتعالي بين الناس، وهو سلوك مذموم ارتبط بأول معصية نتج عنها الطرد من رحمة الله.

٣- إن تنوع طبائع البشر واختلافهم مقصود لغاية سامية، تتمثل في التعارف والتكامل والتعايش.

٤- يقوم معيار التفاضل في الإسلام على التقوى والعمل الصالح، تحقيقًا للعدل الإلهي بين البشر.

٥- جاء الإسلام بوصفه قوة جامعة، أنهت مظاهر التفرقة والعصبية الجاهلية، ووحّدت بين المسلمين.

٦- يشكّل العدل والمساواة أساس بناء المجتمع، سواء على المستوى الإسلامي أو الإنساني العام.

٧- لا تكتمل العدالة إلا بتحقيق مساواة حقيقية أمام القانون تشمل جميع أفراد المجتمع دون استثناء.

وفي الختام، فإن هذا الجهد يظل عملًا بشريًا اجتهدتُ فيه لتقديم ما يعود بالنفع، فإن أصبتُ فبفضل الله، وإن أخطأتُ فمن نفسي، والكمال لله وحده. أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه وسائر المسلمين .

الباحثة

الهوامش

١ / سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م (٢٩٥٥) ٦/ ١٢٨، وإسناده صحيح أو حسن أو قريب منه)، والجامع الصغير: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / ٦٣٥٠. حسن .

٢/ ينظر : لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١ هـ) (دن) بيروت لبنان، ط:(١٤٩٩هـ - ١٩٩٤م): ٢٣١/١٣ .

٣/ سورة الانقال : الآية (٣٧)

٤/ القاموس المحيط : المجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت (٥٨١٧)، تحقيق: محمد نعيم (دن) بيروت – لبنان، ط) ٨١٤٢٤-٢٠٠٣م): ٥٢٦

٥/ ينظر : معجم لغة الفقهاء، المحمد رواس قلعجي، دار النفائس بيروت لبنان، ط (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م): ٤٢٩ .

٦ / المصدر نفسه: ٤٣٠

٧/ ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩ (هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط١:) ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م): ٧٦٦

٨ / ينظر : كتاب التعريفات لعلي بن محمد أبو حسن الجرجاني، تحقيق عادل أنور خضر، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٥ :) ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م): ١٤٥

٩ / الأسكلوبيديا العالمية في عام ١٩٦٤ ، والذي وضعه عالم الاجتماع البرنميمي، الفرنسي.

١٠/ تعريف الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وبموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢١٠٦ ألف المؤرخ في ٢١ / كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥.

١١/ ينظر: العنصرية اليهودية واثاراها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، الأحمد بن عبد الله الزغبي مكتبة العبيكان الرياض، ط ٢٦٢/١٣١ (١٩٨٩م).

١٢ / ينظر : الكليات , معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : لابي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الفريمي الكفري (١٠٩٤هـ), تحقيق : عدنان درويش محمد محمد المصري بيروت _ لبنان , ٢(١٤٣٢هـ_ ٢٠١١م) :٣٤١ .

١٣ / ينظر : فكرة ابن خلدون العصبية والدولة : لمحمد عابد الجابري مركز الدراسات الوحدة العربية _ بيروت , ط : (١٩٩٢م): ١٦٧.

١٤ / معجم المصـــطلحات والالفاظ الفقهية : محمود عبد الرحمن عبد المنعم , دار الفضـــلية _ القاهرة , ٤٤٨/٣ .

١٥ ينظر الاسلام والعنصرية وتفاضل القبائل وذوي الألوان في ميزان الإسلام العبد العزيز عبد الرحمن قاره، دار البشير – جدة، طن١٤١٦هـ – ١٩٩٥م): ٢٠-١٩

١٦ / سورة الروم: الآية (٣٢).

١٧ : ينظر: الأحاديث النبوية في تم العنصرية الجاهلية، لعبد السلام بن برجس عبد الكريم (ت: (١٤٢٥هـ) ، (دن)، (دط): (١٤٣٨هـ -٢٠٠٧م) ٤٤.

١٨/ سورة الحجرات: الآية (١٣).

١٩/ ينظر المنجد في اللغة العربية المعاصـــرة للويس معلوف (دســـن)، بيروت لبنان ط ٢: (٢٠٠١م): ١٩٧١ .

٢٠ / سورة الحجرات: الآية (١٣).

٢١ ينظر: التفرقة العنصرية والإسلام، الدكتور محمد البهي، مكتبة وهب ط١ (١٣٩٩ هـــ – ١٩٩٧م): ٧.

٢٢/ ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ٣٣٧.

٢٣/ سورة الحجرات: الآية (١٣).

٢٤ / ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصـغير ، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت: ١٠١٣هـ)، مكتبة التجارية الكبرى – مصـــر، ١٠١٣) ١٥هـ) : ٠٤٦٢/١

٢٥/ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة: ٢٢٥

٢٦ المصدر السابق .

٢٧ / يُنظر : المرأة بين تكريم الأسـلام ودعاوي التحرير، المحمد بن ناصـر العريني، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، (دط): (١٤٣٧ هـ_ ٢٠١٦م) ٧/ ٥٩ .

٢٨ / سورة النحل اية(٥٧_٥٨) .

٢٩ / سورة النحل اية(٩٨)

٣٠ / سورة ال عمران (١٩٥) .

٣١ / ينظر: ابواب الفكر الانساني: ٨٦

٣٢/ ينظر : نظرة تحليل في الحقوق الانســـان من خلال المواثيق وإعلان المنظمات المصـــطفى الفيلالي مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، ط (٢٠٠٧م) : ٢٧ .

٣٣ / ينظر : المعجم الوسيط اخرجه (ابراهيم مصطفى – احمد حسن الزيات _ حامد عبد القادر _محمد علي نجار)(٢٠١٣م) ٨٤٧/١.

٣٤ / فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابي محمد بن اسماعيل البخاري احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي , ت (٨٥٢هـ) , تحقيق : محب الدين الخطيب , دار الكتب السلفية , كتاب المناقب , باب قوله تعالى (يأيها الناس أنا خلقناكم) , ط١: (١٣٧٩هـ) رقم الحديث : (٣٤٨٩), ٥٢٧/٦.

35 / حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الامم المتحدة , لمحمد الغزالي , ط١: (٢٠٠٣م): ١٦ .

35/ سورة النساء : الآية : (١)

٣٧ / سورة الحجرات : الآية (١٣)

٣٨ / سورة المجادلة: الآية : (١١)

٣٩/ سورة الفتح: الآية : (٢٦)

٤٠ / ينظر : لا للتعصب العراقي، لعبد بطاح الدويهيس، الكويت، ط ١ (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م): ١٨.

٤١ / سورة الروم: الآية (٢٢)

٤٢ / سورة الاسراء: الآية (٧٠).

٤٣ / ينظر : زحف العنصرية ومواجهة الاسلام : ١٩.

٤٤ / سورة المائدة الآية : (١٨)

٤٥/ ينظر : حقوق الانسان في الاسلام للدكتور : محمد الزحيلي , دار ابن كثير , دمشق _بيروت , طبعة (١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م): ١٥٦

٤٦ / ينظر : الاحاديث النبوية في ذم العنصرية الجاهلية : ٤٣ .

٤٧ / سنن ابي داوود، لابي داوود سليمان ابن الاشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ) التحقيق جمال أحمد حسن محمد برير المكتبة لعصرية صيدا بيروت، (دط): (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م)، كتاب الأدب، باب التفاخر بالأحساب (رقم الحديث: ١٩٣٧/١ : ٥١١٦ تخريج المسند ، الشعيب الأرناؤوط (ت: (٨٧٣٦) ،(١٤٣٨)، إسناده حسن.

٤٨ / تاج العرو العروس من جواهر القاموس السيد محمد مرتضى بن محمد الصيني الزبيدي (ت (١٢٠٥هـ)، التحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: (١٤١٨هـ ٢٠٠٧م): ١٩٠/٣

٤٩/ سنن ابي داوود: كتاب الأدب، باب في العصبية رقم الحديث: (٥١٢١)٩٣٨ اسناده ضعيف ، لكنه صحيح بمعناه و الجامع الصغير، السيوطي (ت: ت (٩١١هـ) ، (٧٦٦٥) صحيح.
٥٠ / صحيح مسلم ، للأمام مسلم : (ت: ٢٦١هـ). رقم الحديث (١٨٥٠) (١٤٧٨/٣ : صحيح.
٥١ / شرح السيوطي السنن النسائي، الجلال الحين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ١٥٠٥هـ)، دار البشائر الإسلامية، (د ط) ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م : ٤ /١٢٤–١٢٥ .
٥٢ /الاسلام والعنصرية : ٢٦ .
٥٣ / سورة الحجرات : الآية (١٠).
٥٤ / زحف العنصرية ومواجهة الاسلام : ١٠ .
٥٥ / ينظر الأم، لأبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (٢٠٤هـ)، ببيروت – لبنان، ط ١٤٢٦ (١هـ – ٢٠٠٥م) : ١٢٩٠ .
٥٦/ سورة ال عمران : الآية (١٠٣).
٥٧ / سورة الانفال : الآية (٦٢_٦٣).
٥٨ / ينظر : الاسلام والعنصرية : (٢٩٤_ ٢٩٥.
٥٩/ المصدر السابق : ٧١ .
٦٠ / ينظر : التعصب المذهبي في التاريخ الاسلامي خلال العصر الاسلامي : الدكتور :خالد كبير علال , دار المحتسب , (د ط)(١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م) : ١٥٥
٦١ / ينظر : تعصيب التسامح مواقف في البطولة والاخلاق : لجورج عبد الكريم حوام , بيروت _ لبنان , ط : (١٤١٣هـ_١٩٣٩م):٢١ .
٦٢/ ينظر : مبدأ المساواة في تقلد الوظائف العامة , لمحمد ابراهيم حسن علي _ رسالة الدكتوراه جامعة القاهرة , كلية الحقوق : ٢٨ .
٦٣/ينظر : مبدأ المساواة امام الاعباء العامة كأساس للمسؤولية دون أخطاء : لوجدي ثابت غبريال , منشأ المعارف بالإسكندرية : ٢٢.
٦٤ / ينظر : الحماية الدستورية للحقوق والحريات : لأحمد فتحي سرور . دار الشرق القاهرة, ط٢ (٢٠٠٠م): ١١٣.
٦٥/ المرتكز في حقوق الانسان النزية : نعيم شلال المؤسسة الحديثة للكتب , طرابلس _لبنان (د):(٢٠٠٢م) :١٤٣ .
٦٦/ ينظر : حقوق الانسان في الاسلام : ١٦٣ .

٦٧ / المرتكز في حقوق الانسان : ١٥٠.
٦٨/ مبدأ المساواة بين الجنسين شرعاً ووضعاء لمحمد عبد الحميد أبو زيده دار النسر الذهبي للطباعة، (د ط): (٢٠٠٣م): ٣٥.

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

١. المعجم الوسيط اخرجه (ابراهيم مصطفى – احمد حسن الزيات _ حامد عبد القادر _محمد علي نجار) نشر مجمع اللغة العربية القاهرة (٢٠١٣م) .
٢. الأحاديث النبوية في تم العنصرية الجاهلية، لعبد السلام بن برجس عبد الكريم (ت: (١٤٢٥هـ)، (دن)، (د ط): (١٤٣٨هـ –٢٠٠٧م) .
٣. الأسكلوبيديا العالمية في عام ١٩٦٤ ، والذي وضعه عالم الاجتماع البرنميمي، الفرنسي.
٤. الاسلام والعنصرية وتفاضل القبائل وذوي الألوان في ميزان الإسلام العبد العزيز عبد الرحمن قاره، دار البشير – جدة، ط١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).
٥. الأم، لأبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (٢٠٤هـ)، ببيروت – لبنان، ط ١٤٢٦ (١هـ – ٢٠٠٥م) .
٦. تاج العرو العروس من جواهر القاموس السيد محمد مرتضى بن محمد الصيني الزبيدي (ت (١٢٠٥هـ)، التحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: (١٤١٨هـ ٢٠٠٧م).
٧. تعريف الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وبموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢١٠٦ ألف المؤرخ في ٢١ / كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥.
٨. التعصب المذهبي في التاريخ الاسلامي خلال العصر الاسلامي : الدكتور :خالد كبير علال , دار المحتسب , (د ط)(١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م) .
٩. تعصيب التسامح مواقف في البطولة والاخلاق : لجورج عبد الكريم حوام , بيروت _ لبنان , ط : (١٤١٣هـ_١٩٣٩م).
١٠. التفرقة العنصرية والإسلام، الدكتور محمد البهي، مكتبة وهب ط١ (١٣٩٩ هـ – ١٩٩٧م)>
١١. الجامع الصغير: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ).
١٢. حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الامم المتحدة , لمحمد الغزالي , ط١: (٢٠٠٣م).

١٣. حقوق الانسان في الاسلام للدكتور : محمد الزحيلي , دار ابن كثير , دمشق _بيروت , طبعة (١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م).
١٤. الحماية الدستورية للحقوق والحريات : لأحمد فتحي سرور . دار الشرق القاهرة, ط٢ (٢٠٠٠م).
١٥. سنن ابي داوود، لابي داوود سليمان ابن الاشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ) التحقيق جمال أحمد حسن محمد برير المكتبة لعصرية صيدا بيروت، (دط): (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).
١٦. سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م .
١٧. شرح السيوطي السنن النسائي، الجلال الحين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ١٥٠٥هـ)، دار البشائر الإسلامية، (د ط) ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
١٨. صحيح مسلم ، للأمام مسلم بن حجاج النيسابوري : (ت: ٢٦١هـ). , محقق محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ) نشر _ مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة (١٣٧٤هـ_ ١٩٥٥م).
١٩. العنصرية اليهودية واثاراها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، الأحمد بن عبد الله الزغبي مكتبة العبيكان الرياض، ط ٢٦٢/١٣١ (١٩٨٩م).
٢٠. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابي محمد بن اسماعيل البخاري احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي , ت (٨٥٢هـ) , تحقيق : محب الدين الخطيب , دار الكتب السلفية , ط١.
٢١. فكرة ابن خلدون العصبية والدولة : لمحمد عابد الجابري مركز الدراسات الوحدة العربية _ بيروت , ط : (١٩٩٢م).
٢٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت: ١٠١٣هـ)، مكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٠١٣) ١٥هـ) .
٢٣. القاموس المحيط : المجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت (٥٨١٧)، تحقيق: محمد نعيم (دن) بيروت – لبنان، ط) ٨١٤٢٤–٢٠٠٣م).
٢٤. كتاب التعريفات لعلي بن محمد أبو حسن الجرجاني، تحقيق عادل أنور خضر، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٥ :) ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

٢٥. الكليات , معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : لابي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الفريمي الكفري (١٠٩٤هـ), تحقيق : عدنان درويش محمد محمد المصري بيروت _ لبنان , ٢(١٤٣٢هـ_ ٢٠١١م) .
٢٦. لا للتعصب العراقي، لعبد بطاح الدويهيس، الكويت، ط ١ (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).
٢٧. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١ هـ) (دن) بيروت لبنان، ط: (١٤٩٩هـ – ١٩٩٤م).
٢٨. مبدأ المساواة امام الاعباء العامة كأساس للمسؤولية دون أخطاء : لوجدي ثابت غبريال , منشأ المعارف بالإسكندرية .
٢٩. مبدأ المساواة بين الجنسين شرعاً ووضعاء لمحمد عبد الحميد أبو زيده دار النسر الذهبي للطباعة، (د ط): (٢٠٠٣م).
٣٠. مبدأ المساواة في تقلد الوظائف العامة , لمحمد ابراهيم حسن علي _ رسالة الدكتوراه جامعة القاهرة , كلية الحقوق .
٣١. المرأة بين تكريم الإسلام ودعاوي التحرير، المحمد بن ناصر العريني، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، (د ط): (١٤٣٧ هـ_ ٢٠١٦م) .
٣٢. المرتكز في حقوق الانسان النزية : نعيم شلال المؤسسة الحديثة للكتب , طرابلس _لبنان (د):(٢٠٠٢م) .
٣٣. معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية : محمود عبد الرحمن عبد المنعم , دار الفضلية _ القاهرة .
٣٤. معجم لغة الفقهاء معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩ (هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط١:) ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).
٣٥. المنجد في اللغة العربية المعاصرة للويس معلوف (دسن)، بيروت لبنان ط ٢: (٢٠٠١م): ١٩٧١.
٣٦. نظرة تحليل في الحقوق الانسان من خلال المواثيق وإعلان المنظمات المصطفى الفيلالي مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، ط (٢٠٠٧م)

المصادر الاجنبية

1. Here is the fully translated and organized list of references in English only, with all duplicates removed:
2. Bibliography & References
3. The Holy Quran
4. Al-Mu'jam al-Waseet, Ibrahim Mustafa, Ahmed Hassan al-Zayyat, Hamid Abdel-Qadir, and Muhammad Ali Najjar. Cairo: Academy of the Arabic Language.(٢٠١٣) ,
5. Prophetic Hadiths on the Condemnation of Pre-Islamic Racism, Abd al-Salam ibn Barjas Abd al-Karim (d. 1425 AH). (N.p., n.d.), (1438 AH / 2007 AD).
6. The World Encyclopedia (1964), compiled by the French sociologist P. Bernimi.
7. Islam, Racism, and the Superiority of Tribes and Races in the Light of Islam, Al-Abd al-Aziz Abd al-Rahman Qarah. Jeddah: Dar Al-Basheer, 1st ed., (1416 AH / 1995 AD).
8. Al-Umm, Abu Abd Allah Muhammad ibn Idris al-Shafi'i (d. 204 AH). Beirut, Lebanon: 1st ed., (1426 AH / 2005 AD).
9. Taj al-Arus Min Jawahir al-Qamus, Sayyid Muhammad Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1st ed., (1418 AH / 2007 AD).
10. International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination, UN General Assembly Resolution 2106 (XX), 21 December 1965.
11. Sectarian Fanaticism in Islamic History during the Islamic Era, Dr. Khaled Kabir Allal. Dar Al-Muhtasib.(٢٠٠٨) ,
12. Refinement of Tolerance: Stances in Heroism and Ethics, George Abd al-Karim Hawam. Beirut, Lebanon, (1413 AH / 1939 AD).
13. Racial Discrimination and Islam, Dr. Muhammad Al-Bahi. Maktabat Wahba, 1st ed., (1399 AH / 1997 AD).
14. Al-Jami' al-Saghir, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH).
15. Human Rights Between the Teachings of Islam and the UN Declaration, Muhammad al-Ghazali, 1st ed.(٢٠٠٣) ,.
16. Human Rights in Islam, Dr. Muhammad Al-Zuhayli.
17. Ibn Khaldun's Idea of Tribalism (Asabiyyah) and the State, Muhammad Abed al-Jabri. Beirut: Centre for Arab Unity Studies.(١٩٩٢) ,
18. Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir, Zayn al-Din Muhammad Abd al-Ra'uf al-Munawi (d. 1013 AH). Egypt: Al-Maktabah Al-Tijariyyah Al-Kubra.

19. Al-Qamus al-Muheet, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub al-Firuzabadi (d. 817 AH), edited by Muhammad Na'im. Beirut, Lebanon, 4th ed., (1424 AH / 2003 AD).
20. Kitab al-Ta'rifat (Book of Definitions), Ali ibn Muhammad Abu al-Hasan al-Jurjani, edited by Adel Anwar Khader. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'rifah, (1428 AH / 2007 AD).
21. Al-Kulliyyat: A Dictionary of Linguistic Terms and Nuances, Abu al-Baqa' Ayyub ibn Musa al-Kafawi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad Said al-Masri. Beirut, Lebanon, Vol. 2, (1432 AH / 2011 AD).
22. No to Iraqi Fanaticism, Abd Battah Al-Duwaihees. Kuwait, 1st ed., (1419 AH / 1999 AD).
23. Lisan al-Arab, Ibn Manzur (d. 711 AH). Beirut, Lebanon, (1499 AH / 1994 AD).
24. The Principle of Equality Before Public Burdens as a Basis for Strict Liability, Wagdy Thabit Gabriel. Alexandria: Munsha'at Al-Ma'aref.
25. The Principle of Gender Equality in Islamic Law and Positive Law, Muhammad Abd al-Hamid Abu Zaid. Dar Al-Nasr Al-Dhahabi.(٢٠٠٣) ,
26. The Principle of Equality in Holding Public Office, Muhammad Ibrahim Hassan Ali. (Doctoral dissertation, Cairo University, Faculty of Law).
27. Women Between Islamic Honoring and Liberation Claims, Muhammad ibn Nasir Al-Oraini. Riyadh: King Fahd National Library, (1437 AH / 2016 AD).
28. Foundations of Integrity in Human Rights, Na'im Shallal. Tripoli, Lebanon: Al-Mu'assasah Al-Hadithah Lil-Kutub.(٢٠٠٢) ,
29. Dictionary of Jurisprudence Terms and Expressions, Mahmoud Abd al-Rahman Abd al-Mun'im. Cairo: Dar Al-Fadilah